القوى التقدمية التونسية

تهنئ في الذكرى التاسعة لانطلاقة الجبهة

جماهيرنا تختزن من الطاقات مايؤهلها للتصدي للمؤامرة

الرفيق الامين العام للجبهه الشعبية لتحرير فلسطين ،
الى كل الرفاق في الجبهه ،

بمناسبة احتفالكم بالذكرى المجيدة للجبهة ،يهمنا ان نتقرب منكم بالتهاني لمسيرتكم المظفرة التيجمعت بين الحماس ورباطة الجاش والعمل بصورة تجمع بين الجدية والانتظام والالتزام ،

لقد شكلت مسيرة الجبهه منذ بدايتها تجسيدا للتجربة العربيه الجادة والطموحة في العمل السياسي - الوطني - الديمقراطي والثوري ،

وتبرز فيه، هذه التجربه في النمو السريع والتطور الارتقائي لظاهره الحزب السياسي المسلح الذي استطعب مجمل قضايانا الوطنية والثوريه وخلق حاله تحريضيه فائقه لدى جماهيرنا العربية،

- ان تعدينا للجبهه ينسحب على مرونتها في ربط علاقاتها بالاممية السليمه وفق بنائها الفكري،

- وقدرتها على الاستيعاب والتعامل مع الاحداث بوضوح رائع ،

وان نفي فناعاتنا ايها الرفاق ان ثبات الجبهة وحده مهد لنا نصف طريق التحرير ،

- في تبنيها وطرحها للمنهاج العلمي بصورة جزئية ورائدة ،

- في ثبات برنامجها السياسي ، وتطوير وتنمية ممارساتها الدؤوبة والمتواصله ،

- في خطها السياسي السليم ،

- في تصديها لمجمل الانحرافات في الساحة ، وعدم تهادنها مع الخصوم ،

- في اعتمادها على قواها الذاتيه وطاقات جماهيرنا ،،

ونحن لا نخجل عندما نصرح ان الجبهه زودتنا بدروس كثيرة ، نحن مدينين فيها لنضالات امتنا العربيه التي صنعت طليعة تاريخية ،

- وابرزت تنظيما مبدعا وخلاقا ،

ومما يزيد في اهميه هذه الوقفة ، الحلقه الراقية الاخيرة ، التي ترجمت طوال الحرب الاهلية بلبنان ، واستمرار المرحلة الحرجة التي تمر بها طلائع الثورة العربية وجماهيرها في صدامها مع الامبريالية وعملائها ، والذي استهدف عدوانها حركة المقاومه تخصيصا : في الحملات الاباديه والمحاولات الهمجية الوحشية لتيئيس جماهيرنا واذلالها تمهيدا لسجنها في « غيتو » القرار ٤٤٢ بعد ان استكملت الامبرياليه والرجعية بند حماية حدود وامن الكيان الصهيوني من خلال « قوات الطوارىء » و « حزام الامن » الفاشي ، واجماع « الرياض » و « القاهرة » على قضم وامتصاص النهوض الثوري الذي صنعته جماهير لبنان ، واذى توج النضالات والانتصارات التي تحققت بعد هزيمه حزيران خصوصا ،

ايها الرفاق

اننا متأكدين في ان جماهيرنا رغم الهدنة الظرفية لا زالت تختزن من الطاقات ما يؤهلها لترتيب امر الغزاة وبناء لبنان الوطني الديمقراطي فارضة ديكتاتوريتها على عصابات الـ ٤٪ بعيدا عن التردد والحيرة وحركات الدفاع التي سيرت بها وفق النهج السياسي المائع الذي باشرته بعض الاطراف الوطنيه حتى في ظل ازدواجية السلطة ، وعند سيطرتها على اعقاب لبنان بعد انتشار الدوله،

وما اشد هزيمتنا امام تعطيل قيام خومومات لبنان الوطني الديمقراطي (!) ، ثم ماذا فيمنا لهذه التجربه الشجاعه وحتى لا نقع في الخطأ ثانيه فنحزن وقتها قد ارتجبنا الحماقه التي لا تغتفر ؟،،،

،،، ان هم العملاء حان ولم يزل على طبيعته في تطويق المقاومه وبترها ، وبالتالي حجب نموها الطبيعي الى جانب خنقها من خلال القمع المسلط على مجمل حمائل حركه التحرر الوطني العربية ، لافقاد منطقتنا جذوتها الثوريه ،،

وقد لعبت الحاله التي سادت المنطقة بعد حرب التحريك ، لعبت دور المساعد على بروز تيارات خائرة شطرت الوطن العربي كله ، وبرز خطان متناقضان :

- خط مقطور الى عرب التسويه المستسلمين ،
- والخط المواصل للمسيرة حتى التحرير التام ،

ان قيام جبهه الرفض وتصديها لمؤامرة تطويع جماهيرنا وارصاخ الثورة للمساومات ، ووقوفها ضد « صراع » الرجعيات و « تنازعها » مع القوى الوطنيه في المقاومة حول نوع التسوية ،،، وذلك في ظرف تاريخي امتاز بخطورته وخصوصيته، ستبقى هذه المبادرة الرافيه منارة في تاريخنا وتجربة حية لكل الشعوب ،

ايها الرفاق :

ان التسويه المرتبه حاليا هي انخراط في المسلسل التآمري للاستعمار الحديث الذي بدأ اوائل تجاربه في المغرب العربي امام خطر الكفاح المسلح لاقراغ النضال من اي طابع وطني وايقاف حركه التاريخ،

،،، وتحديدا في الخمسينيات مرت تجربة على شعبنا في تونس ،،، ونم للشق ا لمستسلم في ظل انفلاش ظرفي اعلان نهزله الاستقلال الموهوم تحت حماية الحراب الاستعمارية الفرنسيه ،،،

ان النظام اللاوطني ، اللاديمقراطي ، اللاشعبي المستبد في تونس هو نتاج البلبله والتنازلات والتوسلات والقبول بالحلول الامبرياليه ، وهو الشق الذي راهن منذ بدايه الاربعينيات على ان مفتاح الحل عند « العالم الحر » معززا بذلك مساره الانهزامي - الخياني في تفتيت الثورة المسلحة (٥١ - ٥٤) ، فالتنكيل والتشريد للوطنيين وحد الارهاب والاغتيال ، ثم ارساء نظام الشحاذة الكمبرادوري المرتهن يدا ورجلا للفرصنة والنصب والابتزاز الامبريالي ،

ايها الرفاق :

ان شبح التسويات لا يزال مسيطرا من خلال واقع الاحتلال السوري ومحاولة الاحتواء وشق الصفوف التي تسعى لها الدوائر المعادية التي خطت في التسوية المشبوهة ،

وبالمقابل فاننا مطمئنين ليقظة الجبهة الشعبية وفصائل الرفض العربية ، ومتأكدين من ان جماهيرنا في لبنان تعرف متى تمتشق السلاح لتحقيق طموحاتها في التحرير والديمقراطية ،

وفي الختام اسمحوا لي / الرفيق الامين العام والرفاق اعضاء الجبهة ان اتقدم لكم نيابة عن مناضلينا بكل التقدير والاعتزاز ،
عاليا راية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،

عن التيار الوطني الديمقراطي
- تونس -
اتحاد العمال المهاجرين التونسيين
- اوروبا -
الطلبة الوطنيين الديمقراطيين
مغومنا (ر ١٠)

■■

جبهة المسيحيين الوطنيين

ثلاثة اخطار تواجه المقاومة

اذا كان طبيعيا ان نبادر الى تحيه الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين، في الذكرى السنوية لتأسيسها ، انطلاقا من الموقع الوطني المشترك الذي يجمعنا ، فان الظروف الدقيقة التي تواجه المقاومة اليوم ، وبجميع فصائلها ، تلزمنا بتجاوز التحية التقليدية الى وقفة ، ولو سريعة ، امام الاخطار المتعددة التي باتت تتهدد المقاومة ، لا في حريتها واستقلاليتها فحسب ، بل في وجودها نفسه ،

منذ انفجار الاقتتال الاهلي في ١٣ نيسان ١٩٧٥ كان واضحا لجميع القوى الوطنية ان ما تشهده الساحة اللبنانية هو نتاج لمواقف دولية اساسا ، وبأدوات عربية ومحلية ، تستهدف في حدها الاقصى قضية المقاومة جسديا بتوجيه ضربات مؤلمة وحاسمة لجسمها المقاتل ، وفي حدها الادنى تطويع المقاومة ومنعها من احباط اي تسوية عربية - اسرائيلية تتم على حساب الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ،

وعندما توقفت المجابهة بشكلها العسكري بعد قرارات قمتي الرياض والقاهرة ، لم يسمح احد لنفسه بالقول ان المؤامرة قد انتهت ، او ان المقاومة باتت مطمئنة فعلا الى مصيرها ومصير شعبها ،

واليوم ، بعد انقضاء اقل من شهرين على انعقاد قمة الرياض السداسية ، تتزايد الاخطار التي تواجه المقاومة ، والتي يمكن ايجازها بثلاثة:

● اولا : خطر الوصاية العربية الرجعية على المقاومة ، بما يفقدها استقلالية قرارها السياسي، ويحولها الى مجرد تابع لهذا المحور او ذاك ، او لمجموع الانظمة العربية اليمينية ،

ولا يكفي ، دفعا لهذا الخطر ، ان تعلن الدول العربية مجددا اعترافها بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني ، اذا كانت محاولات التطويق العربية قد بلغت فعلا منطقة الخطر الشديد ، واذا كانت المقاومة باتت عاجزة عن الممارسة الحقيقية لهذا التمثيل ، بجميع مفاعيله وانعكاساته ، وعاجزة عن تعطيل القرارات التي تمس مستقبل الشعب الفلسطيني ،

● ثانيا : خطر تصفية المقاومة تحت ذرائع مختلفة ومقابل « تطمينات » شتى ، الامر الذي يؤدي حتما الى افراغها من كل محتوى ثوري نضالي ، فالسلاح الفلسطيني ليس عنصرا يضاف الى المقاومة من خارج ، بل هو يشكل محور وجودها ومبرره الوحيد ، كما يشكل النقلة التاريخية الهامة في مسيرة الشعب الفلسطيني ، حين خرج على وصاية الدول العربية وانتزع لنفسه حق حمل السلاح والاحتكام اليه في صراعه المديد مع العدو الاسرائيلي ،

لذلك فان الالتفاف العربي الهادف الى نزع السلاح من ايدي المقاومة ليست مجرد تدبير تضييقي تتخذه بعض الدول ، وهو من قبيل القرارات المعارضة التي يمكن تخطيها ، انه القرار التاريخي الذي يستهدف اجراء تغيير نوعي كامل في المقاومة ، ينهيها كمقاومة مسلحة ،ويستبدلها بجهاز اداري سياسي كامل الخضوع للسياسات الرسمية ، ومقطوع الصلة بتطلعات الجماهير الفلسطينية ، من هنا يصح اعتبار هذا الخطر مصيريا وبالغ التأثير في مستقبل القضية الفلسطينية ،

وليس من قبيل المبالغة في شيء اعتبار نزع السلاح ، في حال حصوله ، ايذانا بانهاء اطول مقاومة شعبية فلسطينية في تاريخ انتفاضات هذا الشعب ، منذ عشرينات هذا القرن ،

● ثالثا : خطر تزوير ارادة الشعب الفلسطيني، سواء بالتحكم في نوعية تمثيله في المجلس الوطني بما يقضي على المقاومة او يضعفها الى حد الشلل ، او بادعاء تمثيله من قبل النظام الهاشمي او « رجالات » الضفة الغربية الموالين

وقد توالت المواقف والتصريحات مؤخرا لتؤكد ان هذا الخطر ليس من النوع البعيد المدى ، بل انه يزداد الحاحا وحده ، بمقدار الاندفاع العربي نحو تسوية تتم وفق الشروط الاميركية - الاسرائيلية ، وبمقدار التصلب الاسرائيلي في رفض الانسحاب من الاراضي المحتلة ،

ولكن هل تعني هذه الاخطار الثلاثة ، ان الفرصة قد انعدمت امام المقاومة لمواجهتها ، وبات عليها ان تنتظر قدرها مكتوفة اليدين ، شليلة الحركة؟

قطعا لا ، فان القوى التي تمتلكها المقاومة ، لبنانيا وعربيا ودوليا ، ليست بالقليلة ولا هي عديمة التأثير في المجرى السياسي ، وما زال بوسع المقاومة ان تستخدم هذا الاحتياطي الكبير الذي يدعمها ، في سبيل تعديل موازين القوى الراهنة ، وتحقيق تسوية تحفظ الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على « اي ارض نحررها او تنسحب منها اسرائيل » كما عبر ياسر عرفات اخيرا ،

غير ان هذه القوى ستبقى غير فعالة في دعمها للمقاومة ، ما لم تبادر المقاومة اولا الى تحديد مواقفها السياسية بالوضوح المطلوب ، وعن النهج السياسي الذي يستبدل الرؤية الاستراتيجية بمجموعة من المواقف المتفرقة ، وردود الفعل الانية ،

ان القوى المضادة تجتمع وتلتقي على اهداف محددة ،وبوسائل محددة ، يبقى على قوى التحرر ان تتعلم دروسا ثمينة من اعدائها ، وهي كثيرة فعلا ،

اننا ، في جبهة المسيحيين الوطنيين ، اذ نعي هذه الاخطار ، نجدد دعمنا للمقاومة في نضالها العادل لتحقيق مصالح الشعب الفلسطيني ،ونكرر تحيتنا للجبهة الشعبية ، ونهنئها بالذكرى ، راجين ان ننجح معا في دفع المؤامرة التي يتعرض لها الشعبان اللبناني والفلسطيني ،

اللجنة التنفيذية
لجبهة المسيحيين الوطنيين